

## تفسير البحر المحيط

@ 55 % ( فلما أجزنا ساحة الحي وانتحي % .

بنا بطن حقف ذي ركام عقنقل .

عنى بالأمر : إذا لم تعرف جهته ، ويجوز فيه الإدغام فتقول : عي ، كما قلت في حيي : حي .  
قال الشاعر : .

. % )

عيوا بأمرهم كما .

عيت ببيضتها الحمامه .

. % )

{ حم تنزيلُ الكتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ \* مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ \* وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا \* قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَّا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ \* ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا \* مِنَ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ \* وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِرِعْبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ \* وَإِذَا تُمِّلَا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا يَسْتَخِفُّونَهَا يَسْتَخِفُّونَهَا يَفْتَرُونَ فَتَرَاهُ قُلُوبُهُمْ أَفْتَرِيئُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفْعِلُونَ فِيهِ كَفَى بِهِ . .

هذه السورة مكية . وعن ابن عباس وقتادة ، أن : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ } . و { فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ } ، الآيتين مدينتان . ومناسبة أولها لما قبلها ، أن في آخر ما قبلها : { ذَلِكَ كُمْ بِأَنْزِكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا } ، وقلتم : إنه عليه الصلاة والسلام اختلقها ، فقال تعالى : { حم تنزيلُ الكتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ } . وهاتان الصفتان هما آخر تلك ، وهما

أول هذه . { وَآجَلٌ مَّسْمُومٌ } : أي موعد لفساد هذه البنية . قال ابن عباس : هو القيامة ؛ وقال غيره : أي أجل كل مخلوق . { عَنْ مَّالٍ \* أَذْرُؤًا } : يحتمل أن تكون ما مصدرية ، وأن تكون بمعنى الذي . { قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَّالٍ تَدْعُونَ } : معناه أخبروني عن الذين تدعون من دون الله ، وهي الأصنام . { أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ } : استفهام توبيخ ، ومفعول أرايتم الأول هو ما تدعون . وماذا خلقوا : جملة استفهامية يطلبها أرايتم ، لأن مفعولها الثاني يكون استفهاماً ، ويطلبها أروني على سبيل التعليق ، فهذا من باب الإعمال ، أعمل الثاني وحذف مفعول أرايتم الثاني . ويمكن أن يكون أروني توكيداً لأرايتم ، بمعنى أخبروني ، وأروني : أخبروني ، كأنهما بمعنى واحد . .

وقال ابن عطية : يحتمل أرايتم وجهين : أحدهما : أن تكون متعدية ، وما مفعولة بها ؛ ويحتمل أن تكون أرايتم منبهة لا تتعدى ، وتكون ما استفهاماً على معنى التوبيخ ، وتدعون معناه : تعبدون . انتهى . وكون أرايتم لا تتعدى ، وأنها منبهة ، فيه شيء ؛ قاله الأخفش في قوله : { قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَّيْتُنَا إِلَى الصَّخْرَةِ } . والذي يظهر أن ما تدعون مفعول أرايتم ، كما هو في قوله : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ } في سورة فاطر ؛ وتقدم الكلام على نظير هذه الجملة فيها . وقد أمضى الكلام في أرايتم في سورة الأنعام ، فيطالع هناك : و { مِّنَ الْأَرْضِ } ، تفسير للمبهم في : { مَاذَا خَلَقُوا } . والظاهر أنه يريد من أجزاء الأرض ، أي خلق ذلك إنما هو ، أو يكون على حذف مضاف ،